مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

The Semantic Implication of the Word "Al–ʿAqr" in the Holy Qur'an – A Thematic Study

Asst. Prof. Dr. Dhia Aliwi Fayyad
AL–Imam AL–Azam University College – Department of Fundamentals of Religion in Fallujah
Email: Dyalywy9@gmail.com
Tel: 07814956378

Abstract:

The roll of the aqar was mentioned in the Holy Qur'an in only five verses. In four verses, the verb was attributed to all the people of Hood, and the verb was attributed in one verse to the subject only, and the aqr indicates several meanings. The first: a wound or something similar to a wound caused by damage to something. The second: indicates stability and permanence, and barrenness: infertility, which is the sterility of the womb, which is not to become pregnant, and it also applies to every high structure, and the Qur'anic expression came by attributing barrenness, which is from the verb of some of them to all of them due to circumstances, or because it was with their consent. The Holy Qur'an attributed barrenness to the perpetrator. Only in Surat Al–Qamar, but in the rest of the surahs the verb is assigned to the whole.

Keywords: **Al–Aqr, the Qur'an, Objectivity**

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

دلالة لفظة " العَقْر" في القرآن الكريم

دراسة موضوعية

أ. م. د. ضياء عليوي فياض
كلية الإمام الأعظم الجامعة –قسم اصول الدين في الفلوجة
الايميل: Dyalywy9@gmail.com
هاتف:٠٧٨١٤٩٥٦٣٧٨

الملخص:

وردت لفظة العقر في القرآن الكريم في خمس آيات فقط، في اربع آيات أسند الفعل إلى جميع قوم هود، وجاء إسناد الفعل في آية واحدة للفاعل فقط، والعقر يدل على معانٍ عدة، منها الجرح أو ما يشبه الجرح، ومنها: ما يدل على الثبات والدوام، وأيضاً العقر: هو العقم وهو استعقام الرحم، أي: لا تحمل، ويطلق أيضاً كل بناء مرتفع، وجاء التعبير القرآني بإسناد العقر، وهو من فعل بعضهم إلى جميعهم للملابسة، أو لأنه كان برضاهم، أسند القرآن الكريم العقر إلى الفاعل فقط في سورة القمر، أما في بقية السور فقد أسند الفعل للكل، كل هذا جاء البحث لبيانها وبصورة علمية معتمدا على أقوال المفسرين في الآيات الواردة.

الكلمات المفتاحية: العقر، القرآن، موضوعية

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

دلالة لفظة " العَقْر" في القرآن الكريم

دراسة موضوعية

أ. م. د. ضياء عليوي فياض
كلية الإمام الأعظم الجامعة –قسم اصول الدين في الفلوجة

المقدمة

الحمد لله الذي جعل كتابه الكريم نبعاً فياضاً، ومورداً كريماً، لا تنقضي عجائبه، لا يخلق على كثرة الرد، فهو للقلوب شفاء، وللأبصار ضياء، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على رسول الله وخيرة خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم السراج المنير، وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فإن تفسير القرآن الكريم والاشتغال بعلومه ومعرفة معانيه عمل عظيم القدر كثير النفع، وتنبع عظمته من عظمة الكتاب، والعمل بمقتضاه من علامات الهداية والتوفيق في هذه الحياة، ولا بد من الاجتهاد آناء الليل وأطراف النهار إلى أن يحصل المقصود ويدرك المطلوب، فإن من أراد ان يصل إلى ماء الحياة يقطع الظلمات وينال نور الله تعالى، فلابد من نيل العلم واستماعه ولاسيما علم التفسير، فإن الانقطاع عنه سبب للحرمان من العبادة على ما يحب الله تعالى ويرضاه وقلة والتوفيق والسعادة.

ولا شك أن همم العلماء وطلبة العلم ما عادت كالسابق، والموانع من اللحاق بهم قد كثرت. حتى أصبح سيرهم وقصصهم وما قاموا به من جهود في نشر العلم أشبه ما يكون بالخيال، وعجز ممن جاء بعدهم أن يلحقوا بهم، ولكن حسبنا وحسبهم قول القائل:

فتشبهوا إنَّ لم تكونوا مثلهم ... إنَّ التشبهَ بالكرامِ فلاحٌ[1]

(١) البيت لأبي الفتوح يحيى بن حبش الحكيم شهاب الدين السهروردي المقتول المتوفى سنة ٥٨٧هـ، ينظر: معجم الأدباء: (٢٨٠٨/٦)، وفيات الأعيان: (٦/ ٢٧٢)، المرشد إلى فهم أشعار العرب: (٥/ ٢٨)، وينسب للقاضي عياض كما في نفح الأزهار في منتخبات الأشعار: (ص٩).

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في كونه يسلط الضوء على لفظة قرآنية كريمة، ويحلل معانيها التي جاءت بها، فألفاظ القرآن الكريم تدل على معاني كثيرة.

سبب اختيار البحث:

وقد وقع اختياري على موضوع: (دلالة لفظة العَقر في القرآن الكريم)، ليكون موضع دراستي، عسى أن أوفق في اللاحق بالركب، وحسبما وقفت عليه لم أجد أي دراسة تناولته، فحال أن أسلط الضوء على هذا الموضوع.

خطة البحث:

اقتضت خطة البحث أن تتكون من مقدمة ومبحثين وخاتمة، مقسمة كما يأتي:

المبحث الأول: العَقرُ لغة واصطلاحاً، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: العَقرُ لغة اصطلاحاً

المطلب الثاني: آيات العقر في القرآن الكريم

المبحث الثاني: دلالة لفظة العَقْر في القرآن الكريم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: إسناد العقر إلى الجميع

أولاً: العقر في سورة الأعراف

ثانياً: العقر في سورة هود

ثالثاً: العقر في سورة الشعراء

رابعاً: العقر في سورة الشمس

المطلب الثاني: إسناد العقر إلى واحد

الخاتمة

المصادر والمراجع

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

المبحث الأول: العَقر لغة واصطلاحاً

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: العَقرُ لغة اصطلاحاً

أولاً: العقر لغةً: "العين والقاف والراء أصلان متباعد ما بينهما، وكل واحد منهما مطرد في معناه، جامع لمعاني فروعه"(١)، ويطلق العقر على معانٍ عدة، منها:

١. "الجرح أو ما يشبه الجرح من الهزم في الشيء. والثاني: دال على ثبات ودوام"(٢).

٢. "العقم، وهو استعقام الرحم، وهو أن لا تحمل، وقد عقرت المرأة عقارة وعقارة، فهي عاقر"(٣).

٣. ويطلق العقر على القصر، وعلى كل بناء مرتفع، قال لبيد:

"كعقر الهاجري إذا بناه بأشباه حذين على مثال"(٤)

شبه الشاعر البعير بقصر الهاجري وهو البناء المرتفع، وعقر الدار: محلة القوم(٥).

والعقر: "قطع عرقوب البعير، ثم جعل النحر عقراً؛ لأن ناحر البعير يعقره ثم ينحره"(٦)، أو: "هو ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف وهو قائم"(٧).

ولا يكون العقر إلّا في ذات القوائم الأربع إذا قطعت قائمة من قوائمه، ثمَّ جعل النحر عقراً؛ لأن ناحر الإبل يعقرها ثمَّ ينحرها(٨).

---

(١) مقاييس اللغة: ٤/ ٩٠، مادة (عقر).

(٢) المصدر نفسه، ٤/ ٩٠، مادة (عقر).

(٣) لسان العرب: ٤/ ٥٩١، مادة (عقر).

(٤) ديوان لبيد بن ربيعة العامري: ص٦٧.

(٥) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ٧/ ٤٦٤١، مادة (عقر).

(٦) معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٢/ ٢٠٧.

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢٧١، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: ٣/ ٦٣٨.

(٨) ينظر: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: ٢/ ٥٢٠.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

أما الذبح: فهو قطع الحلقوم من باطن عند النصيل[١].

والنحر: هو الطعن في الصدر، ولا يطلق إلا على الإبل حال قيامها[٢].

ويكون الذبح في الحلق، وأما النحر فهو في اللبة، يقال: منازلهم تتناحر، أي تتقابل، وفيه: وكلت الفتنة بالحاد "النحرير": بالكسر، أي الفطن البصير بكل شيء[٣].

ثانياً: العقر اصطلاحاً:

لا يبتعد كثيرا استعمال القرآن الكريم للكلمة (عقر) عن المعاني الأصلية اللغوية، ويمكنني استخلاص المعاني منها فأقول:

العقر: إصابة أصل الشيء وقطعه بالكلية.

فقد يكون العقر جرحاً، وقد يكون قتلاً، عقرته، أي: أصبت عُقره، أي: أصل بنيته، وذلك فيه معنى القتل، ثم سمي الجرح عقراً سواء كان صغيراً أو كبيراً[٤].

المطلب الثاني: آيات العقر في القرآن الكريم

وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم فيها لفظة (عقر) أو أحد مشتقاتها.

١- قال تعالى: ﴿فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ﴾[٥].

٢- قال تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٖۖ ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٖ﴾[٦].

٣- قال تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصۡبَحُواْ نَٰدِمِينَ﴾[٧].

(١) لسان العرب: ابن منظور، ٤٣٦/٢، مادة (ذبح).

(٢) ينظر: طلبة الطلبة: ص١٠٤، مادة (ذبح).

(٣) ينظر: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: ٦٦٩/٤.

(٤) تفسير الراغب الأصفهاني: ٥٤٤/٢.

(٥) سورة الاعراف: الآية ٧٧.

(٦) سورة هود: الآية ٦٥.

(٧) سورة الشعراء: الآية ١٥٧.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

٤- قال تعالى: ﴿فَنَادَوْاْ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾[١].

٥- قال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا﴾[٢].

المبحث الثاني: دلالة لفظة العقر في القرآن الكريم

وردت لفظة (العَقْر) في القرآن الكريم في خمس آيات فقط، في أربع آيات أسند الفعل إلى جميع قبيلة هود، وجاء إسناد الفعل في آية واحدة للفاعل فقط، وعلى هذا الأساس سيكون تقسيم هذا المبحث. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: إسناد العقر إلى الجميع

بعث الله تعالى نبيه سيدنا صالحاً (صلى الله عليه وسلم) إلى قبيلة ثمود؛ ليدعوهم إلى نبذ الشرك وعبادة الله وحده[٣]، فطلبوا من نبيهم (عليه الصلاة والسلام) أن يأتيهم بآية تدل على أنه مرسل من عند الله تعالى، بأن يخرج لهم من صخرة صماء ناقة عُشَراء لكي يصدقوه، فأخذ عليهم سيدنا صالح (عليه الصلاة السلام) العهود والمواثيق لئن أجابهم الله إلى طلبهم أن يصدقوه ويؤمنوا به، فدعا سيدنا صالح (عليه الصلاة والسلام) ربه، فتحركت تلك الصخرة، ثم خرجت منها ناقة عُشَراء، وكانت كبيرة الحجم كثيرة الأكل، ثم شكوا إلى صالح (عليه الصلاة والسلام)، أنها أفنت الحشائش ومنعتهم من سقي الماء، فقال لهم سيدنا صالح (عليه الصلاة والسلام) ﴿فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ﴾[٤]، ترد الناقةُ الماءَ يوماً وتردون أنتم يوماً، فكان هذا امتحان لهم والفتنة[٥].

(١) سورة القمر: الآية ٢٩.
(٢) سورة الشمس: الآية ١٤.
(٣) ينظر: صفوة التفاسير: ٣٧٨/٢.
(٤) سورة الأعراف: من الآية ٧٣.
(٥) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: ٧١٩٧/١١.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

قال الله تعالى مخبراً عن الناقة: ﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُواْ نَـٰدِمِينَ﴾[١]، فلما رأوا ذلك لم يزدهم إلا تكذيباً، وإصراراً على قتلها، ليستأثروا بالماء كل يوم، فقتلوها[٢].

أولاً: العقر في سورة الأعراف

من السور التي ذكرت قصة سيدنا صالح (عليه السلام) سورة الأعراف حاكياً كفرهم وتكبرهم، قال تعالى: ﴿فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَـٰصَـٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[٣]، فالعتوّ الذي جاء في الآية يعني التّمرّد والطّغيان وهما مترادفات[٤]، وتمردهم وطغيانهم بقتل الناقة، قال ابن قتيبة: والعقر يكون بمعنى: القتل[٥].

وجاء التعبير القرآني بأسناد فعل بعضهم إلى جميعهم لوجود التعلق والملابسة والارتباط فيما بين الجميع، أو لأنه كان بفعل بعضهم ورضاهم جميعا[٦]، ورُوي أن المجرم لم يعقرها إلا بعد أن أخذ مشورة الرجال والنساء والصبيان فأجمعوا على ذلك[٧]، وقد يقال للقبيلة العظيمة: أنتم فعلتم كذا مع أنه ما فعله الا واحد منهم[٨].

وفي هذا يحملهم القرآن الكريم مسؤولية جرم الواحد؛ لأنهم رضوا بجريمة الواحد، وكأنه يقرر لنا مبدأ المسؤولية الجماعية في الدنيا، فإذا أقدم فرد على جناية أو جريمة ومن كان معه راضيا بجريمته فإنه حينئذ سيكون مشتركا معه في تحمل المسؤولية ودفع الثمن، ومن أنكر على المجرم وأعلن براءته من ذلك فقد أعذر

(١) سورة الشعراء: الآية ١٥٥.
(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٣/٤٤٠.
(٣) سورة الاعراف: الآية ٧٧.
(٤) ينظر: درج الدرر في تفسير الآيِ والسُّور: ١/٦٥.
(٥) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٢/١٣٥.
(٦) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/٢١ ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ١/٥٨٢.
(٧) ينظر: البحر المحيط في التفسير: ٥/٩٥.
(٨) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٤/٣٠٧.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

إلى الله تعالى ونجا من الاشتراك في العقوبة، قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ﴾(١).(٢)

وقد وصف القرآن الكريم عاقر الناقة بأنه أشقى القوم فقال تعالى: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا﴾(٣)، وجاء في صحيح الإمام مسلم وصف عاقر الناقة، فعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه "خطب فذكر الناقة وذكر الذي عقرها فقال: "إذ انبعث أشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم[٤] منيع في رهطه مثل أبي زمعة" وذكر الحديث(٥).

وذكر بعض أهل العلم بأن اسمه قدار بن سالف، وقيل: إن ملكتهم كانت امرأة اسمها ملكي، فحسدت صالحاً لحب الناس له، وقالت لامرأتين كان لهما خليلان يعشقانهما: "لا تطيعاهما واسألاهما عقر الناقة"؛ ففعلتا، فخرج الرجلان وساقا الناقة إلى مضيق ورماها أحدهما بسهم فقتلها، وجاء ولد الناقة إلى الصخرة التي خرجت الناقة منها فرغاً ثلاثاً وانفرجت الصخرة فدخل فيها. ويقال: إنه الدابة التي تخرج في آخر الزمان على الناس(٦).

ولا خلاف بين هذه الأقوال وإن لم تردنا بحديث صحيح يلزم التصديق بها، ولكن يمكن أن نقول: بأن اسمه قدار بن سالف، كان شريرا وشرسا خبيثا، أغرته المرأة التي حسدت صالحا عليه السلام، ودعته بعقر الناقة، ففعل.

وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عاقر الناقة وقاتل سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه برابط الشقاوة، فعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قالَ: كنتُ أنا وعليٌّ رفِيقَينِ في غزوةِ ذَاتِ العُشَيرَةِ، فلمَّا

(١) سورة الأنفال: جزء من الآية ٢٥.
(٢) ينظر: القصص القرآني: ٢٨٧/١.
(٣) سورة الشمس: الآية ١٢.
(٤) العارم: هو الشرير المفسد الخبيث. ينظر تاج العروس من جواهر القاموس: (١٣/ ٨٨).
(٥) صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب تفسير سورة {والشمس وضحاها} . (الشمس)، برقم (٤٦٥٨)، ١٨٨٨/٤.
(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٤١/٧.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

نزلها رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، وأقام بها، رأينا أناسًا من بني مدلجٍ يعملونَ في عينٍ لَهم في نَخلٍ، فقال لي عليٌّ: يا أَبَا اليقظانِ، هل لك أَنْ نَأْتيَ هؤلاء، فننظرَ كيف يعملونَ؟» فجئناهم، فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثم غشينا النوم، فانطلقت أنا وعلي فاضطجعنا في صور من النخل في دقعاء من التراب، فنمنا، فوالله ما أهبنا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله، وقد تربنا من تلك الدقعاء، فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: "يا أبا تراب" لما يرى عليه من التراب. قال: " ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟ " قلنا: بلى يا رسول الله. قال: " أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه –يعني قرنه– حتى تبل منه هذه. –يعني لحيته–.[1]

وهذا ما حصل بعد أربعين سنة؛ أقدم أشقى المسلمين عبدالرحمن بن ملجم المرادي على قتل سيدنا علي رضي الله عنه في صلاة الفجر من يوم الجمعة في السابع عشر من شهر رمضان.

ثانياً: العقر في سورة هود

تحدثت سورة هود عن وعد صالح (عليه السلام) لقومه بالعذاب إذا هم خالفوا أوامر الله عز وجل، وجاء وصفه بأنه غير مكذوب: الذي يخبر به الكاذب. يقال: كذب الخبر إذا اختلقه[2]، قال تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾[3].

فلما عقروها، قال لهم صالح (عليه السلام): تمتعوا ثلاثة أيام بقية آجالكم، فقالوا لصالح (عليه السلام): ما آية صدقك؟ فقال: آية هلاككم أن تصبح وجوهكم أول يوم مصفرة، واليوم الثاني محمرة، واليوم الثالث مسودة، فلما كان ذلك عرفوا أنه العذاب، فتحنطوا وتكفنوا، فلما أمسوا بقوا في بيوتهم فصبحهم العذاب في اليوم الرابع[4].

(١) مسند أحمد: ٣٠/ ٢٥٦ برقم ١٨٣٢١ وهو حسن لغيره.

(٢) التحرير والتنوير: ١٢/ ١١٣.

(٣) سورة هود: الآية ٦٥.

(٤) ينظر: تفسير عبد الرزاق: ٢/ ٨٣، جامع البيان: ١٢/ ٥٢٧، تفسير القرآن العزيز: ٢/ ٢٩٨.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

وروي عن ابن عباس– رضي الله عنهما– أنه قال: "(إنهم عقروا الناقة ليلة الأربعاء في عشية الثلاثاء فأهلكهم الله في يوم السبت)"[١].

ثالثاً: العقر في سورة الشعراء

خالفت ثمود أمر نبيها صالح (عليه الصلاة والسلام) بعقر الناقة فأصبحوا نادمين على فعلتهم، ولات ساعة مندم، وجاءهم العذاب الذي توعدهم به صالح (عليه الصلاة والسلام) فأهلكهم عن بكرة أبيهم[٢]، فجاءت الآية الثالثة لتعبر عن ندمهم لعصيان أمر نبيهم بقتل الناقة؛ لأنهم أدركوا أن العذاب واقع بهم حتماً، قال تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُواْ نَـٰدِمِينَ﴾[٣]، أي: نادمين على عقر الناقة بعدما رأوا العذاب، وذلك أنه أمهلهم ثلاثاً أيام فظهرت عليهم علامات العذاب في كل يوم، وقيل: لم ينفعهم الندم لأنهم لم يؤمنوا، بل طلبوا سيدنا صالحاً (عليه السلام) ليقتلوه، وقيل: سبب ندمهم لأنهم تركوا الولد إذ لم يقتلوه معها[٤].

رابعاً: العقر في سورة الشمس

وهي الآية الثالثة التي تحدثت عن العقر في القرآن، وأخبرت أن العذاب جاء مباشرة بعد عقر الناقة، ويحتمل أن يكونوا كذبوا صالحاً في نبوته، أو كذبوه فيما أخبرهم من حلول العذاب بهم إذا هم أقدموا عقروا الناقة، فعقروها مع كل ذلك التحذير[٥]، قال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا﴾[٦]، والمعنى أن الطغيان حملهم على التكذيب[٧].

(١) جامع البيان: ١٢/ ٥٣٤. بحر العلوم: ١/٥٤٤.
(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ١٩/٣٨٧.
(٣) سورة الشعراء: الآية ١٥٧.
(٤) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/١٣٠ ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤/٢٥٠.
(٥) تأويلات أهل السنة: ١٠/٥٤٦.
(٦) سورة الشمس: الآية ١٤.
(٧) زاد المسير في علم التفسير: ٩/١٤٢.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

فقد جاءت الآيات الثلاث بالتدرج الزمني للأحداث حيث عبر: أولاً: بالتوعد بالعذاب، وثانياً: اقتراب العذاب، ثالثاً وأخيراً: وقوع العذاب عليهم، ومع أن هذه الآيات متباعدة من حيث النزول القرآني ومن حيث الترتيب، فقد جاءت متناسقة ومتدرجة وتعبر تعبيراً دقيقاً عن حقيقة هذه الحادثة.

المطلب الثاني: إسناد العَقر إلى واحد

المتتبع للصيغ القرآنية التي جاءت بها لفظة (العقر) يجد أن القرآن الكريم قد أسنده إلى الفاعل فقط في سورة القمر، قال تعالى: ﴿فَنَادَوۡاْ صَاحِبَهُمۡ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾[1] فأضافت الآية العقر إلى واحد وهو الذي باشر الفعل، أما في بقية السور فقد أسندت الآيات الكريمة الفعل للجمع كما في قوله تعالى: ﴿فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ﴾[2]، وقال في موضع آخر: ﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصۡبَحُواْ نَٰدِمِينَ﴾[3].

إن ظاهر هذه الآيات التناقض؛ من حيث ذكر العاقر، فمرة نسب العقر لفرد واحد، وأخرى نسبه للجماعة، وفي الحقيقة أنه لا تناقض؛ إذ لا اختلاف من حيث ذكر الفرد والجماعة، ولا عند اختلاف الأحوال والأوقات، فالعقر في الحقيقة صدر من رجل واحد، لكن إنما أضافه إلى الجماعة؛ لأنه عقر بمعاونتهم، ثم اجتمعوا فعقروها، ونحو ذلك؛ فثبت أنه لا تناقض[4].

وإن آية وعلامة وقوع العذاب عليهم أن تصبح وجوهكم مصفرّة في اليوم الأوّل، ومحمرّة في اليوم الذي بعده، ومسودّة في اليوم الثالث، فلما أصبحوا فإذا وجوههم كأنها طليت بالخلوق[5] لان وجوههم طليت بلون العذاب رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً، فلما أمسوا صاحوا كلهم: "ألا قد مضى يوم من الأجل، وحضركم

(١) سورة القمر: الآية ٢٩.
(٢) سورة الاعراف: جزء من الآية ٧٧.
(٣) سورة الشعراء: الآية١٥٧.
(٤) ينظر: تأويلات أهل السنة: ٤٥٣/٩.
(٥) الخلوق: طيب معروف يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب، تغلب عليه الحُمرَةُ والصُّفرةُ. ينظر لسان العرب: ٩١/١٠.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

العذاب"! وفي صباح اليوم الثاني إذا وجوههم محمرة، كأنها خُضِبت بالدم، فصرخوا وبكوا وعرفوا أن العذاب واقع بهم لا محالة، فلما جاء المساء صاحُوا بأجمعهم: "ألا قد مضى يومان من الأجل وحضركم العذاب" فلما أصبحوا اليوم الثالث، فإذا وجوههم مسودّة كأنها طُليت بالقير، فصاحوا جميعا: "ألا قد حضركم العذاب" فتحنَّطوا وتكفَّنُوا بالصَّبر والمقر، وكانت أكفانهم الأنطاع[١]، ثم طرحوا بأنفسهم إلى الأرض، فجعلوا يقلبون الأبصار، فينظرون إلى الأرض مرة وإلى السماء أخرى، فلا يدرون من حيث يجيء العذاب من السماء من فوقهم أو من الأرض من تحتهم، فلما أصبحوا اليومَ الرابع جاءتهم صيحةٌ من السماء فيها صوتُ كل صاعقة، وصوت كلّ شيء له صوتٌ في الأرض، فتقطعت أفئدتهم في صدُورهم، فأصبحوا جاثمين في بيوتهم[٢].

ولما تسبب عن عقر الناقة حلول مخايل العذاب وأماراته، بعد أن أمهلهم ثلاثة أيام، فظهرت عليهم علامات العذاب في كل يوم، وندموا على فعلتهم، فأخذهم العذاب الذي وعدهم به نبيهم، وأخبر عن ندمهم على قتل الناقة من حيث إنه يفضي بهم إلى العذاب والهلاك، لا من حيث إنه معصية لله ورسوله[٣].

واقتربت قصتهم من الرحيل كما هي قصص المبطلين والمفسدين، وفي الصباح الباكر أخذهم الله بالصيحة فأهلكهم كما قال تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ﴾[٤] صيحة واحدة أبادتهم إبادة جماعية، قضت عليهم فصاروا ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾[٥] "فكانوا بهلاكِهم بالصيحةِ بعدَ غضارتِهم أحياءً، وحُسْنِهم قبلَ بَوارِهم، كيَبِيسِ الشجرِ"[٦].

(١) وهو ما يتخذ من الأدم. لسان العرب: ابن منظور، ٣٥٦/٨.

(٢) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن: ٣٧٧/١٥.

(٣) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٣٨٢/٥، فتح القدير: ١٣٠/٤.

(٤) سورة الحجر: الآية ٨٣.

(٥) سورة القمر: جزء من الآية٣١.

(٦) جامع البيان: ٢٢/ ١٤٤.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

الخاتمة

بعد هذا التطواف الجميل مع لفظة (العقر) في القرآن الكريم، فإنني أحمد الله تعالى على نعمة التوفيق والهداية، والإعانة على إتمام هذا البحث، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وهذه أهم نتائج البحث بها:

١. وردت لفظة (عقر) في القرآن الكريم في خمس آيات فقط.

٢. أسند القرآن الكريم العقر مرة للفاعل نفسه، كما جاء ذلك في سورة القمر، وأسنده للجماعة في بقية المواضع؛ لتعلق فعل المجرمين ببعض من حيث أنه كان برضاهم.

٣. ندم قاتلو الناقة على فعلتهم؛ لأنهم أدركوا أن العذاب واقع لا محالة، ولم يكن ندمهم بسبب أنهم عصوا الله تعالى وهو دليل على قسوة قلوبهم وسوء طبيعتهم، ولهذا لم ينفعهم الندم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٢. بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت.

٣. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.

٤. تأويلات أهل السنة: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٥. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.

٦. تفسير الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب – جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

٧. تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٨. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢ ، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.

٩. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٠. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦ هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ– ١٩٨٧م.

١١. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣ م.

١٢. دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)، تحقيق: طلعت صلاح الفرحان، محمد أديب شكور أمرير، دار الفكر – عمان، الأردن، ط١، ١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م.

١٣. ديوان لبيد بن ربيعة العامري: لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة (المتوفى: ٤١هـ)، اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط١، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م.

١٤. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

١٥. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر دمشق، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

١٦. صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧ م.

١٧. طلبة الطلبة: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (المتوفى: ٥٣٧هـ)، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، بدون طبعة، ١٣١١هـ.

١٨. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

١٩. القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث، الدكتور صلاح الخالدي، دار القلم دمشق– الدار الشامية بيروت، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
٢٠. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٢١. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٣، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م.
٢٢. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٣، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م.
٢٣. مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
٢٤. المرشد إلى فهم أشعار العرب، عبد الله بن الطيب بن عبد الله بن الطيب بن محمد بن أحمد بن محمد المجذوب (ت ١٤٢٦ هـ)، دار الآثار الإسلامية– وزارة الإعلام الصفاة – الكويت، ط٢، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م
٢٥. معالم التنزيل في تفسير القرآن: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ ، ١٤٢٠ هـ.
٢٦. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣ م.
٢٧. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة.
٢٨. مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
٢٩. مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٣٠. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: أبو الحسن، برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّبَاط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م.
٣١. نفح الأزهار في منتخبات الأشعار، شاكر بن مغامس بن محفوظ بن صالح شقير البتلوني (ت:١٣١٤هـ)، المحقق: إبراهيم اليازجي، المطبعة الأدبية، بيروت، ط٣، ١٨٨٦م.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

٣٢. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٣٣. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م.

٣٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.15